مقدمة

الحمد لله رب العالمين الذى أنزل القرآن الكريم لإصلاح حال الناس فى الأرض، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين الذى وضع ضوابط الإصلاح بما بين من سنته الشريفة.

صلوات رب العالمين على رسوله وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه أجمعين، ومن التزم بمنهج الإصلاح إلى يوم الدين.

أما بعد

فإن كتاب «دامغة المبتدعين، وكاشفة بطلان الملحدين» للإمام البركوى من الكتب النفيسة والمفيدة للأمة فى باب الإصلاح لقد كان هذا المؤلف عظيمًا بما اشتمل عليه من معايير وضوابط انطلقت من القرآن الكريم وسنة الرسول. صلوات الله وسلامه عليه. لتكون معيارًا وطريقًا لمن أراد الإصلاح فى الخلق.

ومما يلحظ بوضوح أن كثيرًا ممن ينتسبون إلى المسلمين تحت مسميات مختلفة. من العملاء الذين يحاربون المسلمين. والمشكلة الأساسية: انهم لا يدرون.

لذا نجد أن الإمام البركوى وجه النقود لكل ما رآه لا صلة له بالقرآن ولا بسنة الرسول ﷺ.

ويبدو للباحث: أن المجتمع الإسلامى فى أشد الحاجة إلى آليات الوعى والتنبيه حتى يدرك الأخطار المحدقة به.

فالمجتمع الإسلامى امتلأ بمن ينتسبون إلى الخطاب الدينى ليتاجروا بالجنة والنار. مع العلم أن التجارة بالجنة والنار. لا تبعد

كثيرًا عن بيع صكوك الغفران الكنيسة فى العصور الوسطى بأوروبا.

كذلك الخطاب الدينى الآن لاهم له إلا أهوال القبر والمسيح الدجال، والثعبان الأقرع. ولهذا أصبح المجتمع الإسلامى عالة على غير المسلمين. وإن شئت بعبارة أخرى فقل: أصبح المجتمع الإسلامى عالة على المجتمعات الأخرى. ومع كل هذا التخلف والانحطاط نجد الناس يهتمون بالقشور، والاتكالية، والاستجداء والتحجر مع انتشار البدع والخرافات، كما كان الحال فى عصر البركوى.

إن الإمام البركوى -رحمه الله- كان حريصًا على سلامة المجتمع. لذا جاء كتابه «دامغة المبتدعين» ليكون أداة فاعلة بانية. فيما ينبغى اتخاذه من نقد بناء، يأخذ بالمجتمع إلى الرقى والفاعلية. فهو نافع للمسلمين فى كل وقت وحين.

وقد رأينا أن نقدم هذا المصنف إلى القراء. فحصلنا على نسختين مخطوطتين للكتاب.، وعملنا على إبرازه بما يفيد وينفع.

نسأل الله سبحانه وتعالى أن ينفع به وأن يجزى مؤلفه الجزاء الأوفى.

إنه سميع قريب

ا.د أحمد عبد الرحيم السايح — المستشار توفيق علي وهبة

التعريف بالبركوى

البركوى -بكسر الباء وكسر الكاف- هو محمد بن بير على بن اسكندر، الرومى، الحنفى، ويلقب بتقى الدين أو محى الدين أو زين الدين علي اختلاف فى لقبه بين العلماء وشهرته بركوى نسبة إلى بلدة بركى التى تقع فى غرب تركيا حيث عاش وتوفى ودفن بها.

مولده:

يذكر المؤلف أنه ولد يوم عشرة فى جمادى الأولى سنة تسع وعشرين وتسعمائة هجرية (٩٢٩هـ) الموافق سنة ألف وخمسمائة وثلاث وعشرين ميلادية (١٥٢٣م) فى مدينة (بأليكسر) شمال غرب تركيا من أسرة اشتهرت بالعلم فكان والده (بير على) عالمًا جليلًا نقيا ورعا زاهدا. وكان يعمل فى التدريس وتعلم ابنه محمد على يديه وتلقى على يديه مقدمات العلوم والفنون المتنوعة.

وقد ورث حب العلم عن أبيه، ولما أدرك والده نبوغه أرسله إلى أسطنبول لاستكمال دراسته فدرس على يد أكبر علماء عصره وتتلمذ على أيديهم.

ومن أهم شيوخه:

١- والده بير على بن اسكندر حيث تلقى عليه العلم فى بداية حياته.

٢- المولى شمس الدين أحمد المعروف بالشمس الأصغر (ت٩٥٧هـ) وقد قرأ عليه بعض كتب الفقه الحنفى.

٣- المولى عبد الرحمن بن على الأماسى (ت٩٨٢هـ) وكان من

أشهر علماء عصره وقد عمل بالتدريس فى أحدى المدارس الثمانية باسطنبول والتى أنشأها محمد الفاتح رحمة الله عليه بمثابة جامعات للدراسات العليا فى ذلك العصر وقد التحق بها البركوى وتعلم ودرس على يد أكابر علمائها.

٤- أخى زادة قرمانى محمد (ت٩٧٤هـ) الذى تولى التدريس فى عدة مدارس إلى أن عين مدرسًا للوزير الأعظم قرة أحمد باشا ثم عين فى المدارس الثمان وتتلمذ البركوى على يديه.

عمله بالتدريس:

بعد أن تخرج البركوى عين مدرسا فى مدارس اسطنبول ثم انتقل منها إلى أدرنة حيث عين قسَّامًا عسكريا أى عضوا فى الهيئة التى تتولى توزيع تركة الموتى من الجند على ورثتهم الشرعيين وقد عهد إليه بهذه الوظيف استاذه عبد الرحمن الأماسى حينما كان يشغل وظيفة قضاء العسكر.

وقد استمر البركوى فى هذا العمل لمدة أربع سنوات تفرغ بعدها للوعظ والإرشاد لما لمس من انتشار البدع والمنكرات وضعف الوازع الدينى، وقد لقى عنتا من بعض معاصريه الذين سايروا العامة فى مسلكهم المنافى لصحيح الدين.

ورغم ذلك لم يثنه موقفهم عن دعوته واستمر فى الوعظ والإرشاد لبيان صحيح الدين والنهى عن البدع والمنكرات التى أحدثها الناس فى الدين.

ولما استمر معاداة البعض له ولدعوته ترك أدرنة وعاد إلى اسطنبول وآثر العزلة وانقطع للعبادة.

ولكن عطاء الله أفندى المشهور بلقب (معلم السلطان) أحبه وكان قريبًا من قلبه وقد أهدى إليه البركوى عددا من مؤلفاته.

وقد عين عطاء الله أفندى الإمام البركوى مدرسا فى مدرسته التى بناها فى (بركى) مسقط رأس البركوى وفوض أمر تدريسها إليه وقد اشتغل البركوى بالتدريس فى بركى وتفرغ للتعليم والقاء الدروس والمواعظ فى المدارس والمساجد حتى وفاته.

وقد اشتهر وذاع صيته وقصده الطلاب وأقبل كثير من الناس على مواعظه ودروسه.

تلامذته:

تتلمذ عليه عدد طلبة العلم من أشهرهم:

١- ابنه محمد: وهو فضل الله بن محمد البركوى (ت١٠٣٢هـ).

٢- عبد النصير أفندى الشهير بخواجه زاده الأقشهرى (ت٩٩٠هـ).

٣- مصلح الدين أفندى الشهير بأولامشلى: وهو أحد شراح كتاب (اظهار الأسرار) للبركوى.

ثناء العلماء عليه:

قال العلامة ابن عابدين عنه: (أفضل المتأخرين الإمام العالم العامل المحقق المدقق الكامل)[١].

وقال ابن عابدين عنه أيضًا: (الإمام العابد الورع النبيه) المصدر السابق ١/ ١٧٣.

---

(١) رسالة منهل الواردين من بحار الفيض، مجموعة رسائل ابن عابدين ١/ ٦٧.

وقال الزركلى عنه: (عالم بالعربية نحوًا وصرفًا له اشتغال بالفرائض ومعرفة بالتجويد تركى الأصل والمنشأ من أهل قصبة (بالى كسرى) كان مدرسًا فى قصبة (بركى) فنسب إليها)[١].

وقال عمر كحالة عنه: [صوفى واعظ نحوى فقيه مفسر محدث فرضى مشارك فى غير ذلك][٢].

وفاته:

توفى إلى رحمة الله تعالى سنة إحدى وثمانين وتسعمائة هجرية (٩٨١هـ).

مؤلفاته:

للإمام البركوى عدد كبير من المصنفات وهذه قائمة بأسماء مصنفاته التى وقفت عليها:

١- مقدمة المفسرين: يحتوى على ملخص أصول التفسير، وتفسير سورة الفاتحة وسرة البقرة حتى الآية ٩٩ .

٢- آداب البركوى. (شرح الأحاديث الأربعين).

٣- الأربعون فى الحديث.

٤- نور الأحياء وتحفة الأموات.

٥- إظهار الأسرار فى النحو، وهو مختصر مفيد.

٦- رسالة فى زيارة القبور.

٧- شرح لب الألباب فى علم الإعراب المسمى امتحان الأذكياء، فى النحو.

---

(١) الأعلام ٦/ ٦١ .

(٢) معجم المؤلفين ٣/ ١٧٦ .

٨- شرح شروط الصلاة.

٩- إمعان الأنظار فى شرح المقصود فى الصرف.

١٠- رسالة سجود السهو.

١١- إيقاظ النائمين وإفهام القاصرين، وهو مختصر قال حاجى خليفة كتب كتب البركوى أولًا رسالة فى عدم جواز أخذ الأجرة للقراءة وعدم جواز وقف النقود وأفتى المولى أبو السعود بالجواز ورد عليه فصنف هذا المذكور جوابًا عن رده وأتمه فى أواسط شوال سنة ٩٧٢هـ[١].

١٢- حاشية إيقاظ النائمين.

١٣- تحفة المسترشدين فى بيان مذاهب فرق المسلمين.

١٤- تفسير سورة البقرة.

١٥- جلاء القلوب.

١٦- السيف الصارم فى عدم جواز وقف المنقول.

١٧- حاشية على شرح الوقاية لصدر الشريعة، حاكم فيها بين العلامة ابن كمال باشا وبهاء الدين زاده المولى محيى الدين المتوفى سنة ٩٥٣هـ لأنه رد كلامه فى حاشيته على صدر الشريعة.

١٨- دامغة المبتدعين وكاشفة بطلان الملحدين فى الكلام[٢]، وهذا الكتاب محل التحقيق.

١٩- الدر اليتيم فى علم التجويد، وعليها شرح للشيخ أحمد فائز الرومى.

---

(١) كشف الظنون ١/ ٣١٨ وهداية العارفين ٢/ ١٩٩.

(٢) الأعلام للزركلى ٦/ ٦١ وأشار إلى أنها مخطوطة.

٢٠- ذخر المتأهلين والنساء فى تعريف الأطهار والدماء، قال حاجى خليفة[١] [وهو مرتب على مقدمة وستة فصول وتذنيب وفى المقدمة نوعان الأول فى تفسير الألفاظ المستعملة والثانى فى القواعد الكلية والفصل الأول فى ابتداء الدماء الثلاثة والثانى فى المبتدئة والمعتادة والثالث فى الانقطاع والرابع فى الاستمرار والخامس فى المضلة والسادس فى الأحكام والتذنيب فى حكم الجناية والحدث وعذر المعذور، أتمة فى يوم التروية سنة ٩٧٩هـ]. وقد شرحها العلامة ابن عابدين وسمى شرحه (منهل الواردين من بحار الفيض على ذخر المتأهلين فى مسائل الحيض) وهو مطبوع ضمن مجموعة رسائل ابن عابدين ١/ ٦٧ .

٢١- شرح آمنت: شرح مختصر لشروط الإيمان.

٢٢- رسالة فى التغنى وحرمته ووجوب استماع الخطبة.

٢٣- روضات الجنات.

٢٤- السيف الصارم فى عدم جواز وقف النقود والدراهم، قال حاجى خليفة: [أتمة فى التاسع من شهر ذى القعدة سنة ٩٧٩هـ قال فيه: هذا سيف صارم لإبطال وقف النقود إذ قد صنف فى لزومه رسالة مفتى زماننا أبو السعود عليه رحمة الودود وسهى فيها كثير فلزم بيان كل وجه مردود لئلا يعتمد عليها الواقفون يريدون ثوابًا فيأثمون ولئلا يغتر بها الحكام فإنها لا تصلح للاعتماد ولا تكون عذرًا ليوم

---

(١) كشف الظنون ١/ ٦٢١ .

التناد فذكر أقواله ثم ردها][1].

٢٥- رسالة البركلي (الرسالة الاعتقادية): [وهى رسالة كتبها بالتركية فعم النفع بها بين العوام والنسوان والصبيان لأنها محتوية على إجمال الاعتقادات على مذهب أهل السنة والجماعة والعبادات والأخلاق فى ضمن وصاياه لأولاده وأقربائه وسائر المؤمنين أجمعين أتمها تقريبًا سنة ٩٧٠هـ وشرحها على الصدرى القونوى المتوفى سنة ٩٧٠ باللسان التركى][2].

٢٦- رسالة التوحيد: وهى شرح لكلمة التوحيد (لا إله إلا الله).

٢٧- معدل الصلاة.

٢٨- صحاح عجمية[3].

٢٩- الطريقة المحمدية والسيرة الأحمدية وهى فى الموعظة.

٣٠- عوامل فى النحو.

٣١- فرائض البركوى.

٣٢- كفاية المبتدى فى التصرف.

٣٣- محك المتصوفين.

٣٤- كتاب الارشاء فى العقائد والعبادات.

٣٥- نور الأخيار.

٣٦- شرح مختصر الكافى فى النحو.

---

(١) كشف الظنون ٢/ ٥٥-٥٦ .

(٢) كشف الظنون ١/ ٦٤٠ .

(٣) كشف الظنون ٢/ ٩٨ .

٣٧- راحة الصالحين (مخطوط).

٣٨- رسالة فى أصول الحديث.

٣٩- رسالة فى آداب البحث والمناظرة.

٤٠- العوامل كتاب مشهور للبركوى فى النحو وله عدة شروحات.

٤١- امتحان الأذكياء وشرح لكتاب لب الألباب فى الإعراب.

٤٢- تعليقات على الفوائد الضيائية للجامى.

٤٣- رسالة فى تبين غرة الشهر.

٤٤- رسالة فى تفضيل الغنى الشاكر على الفقير الصابر.

٤٥- تعليقة مختصرة على الهداية.

٤٦- امعان الأنظار: وهو شرح لكتاب المقصود المنسوب للإمام أبى حنيفه.

٤٧- زيارة القبور البدعية والشركية وهو مطبوع.

٤٨- تعليقة على إصلاح الوقاية فى الفروع لابن كمال باشا حيث علق البركلى على كتاب الطهارة منه.

٤٩- وصية نامه تركى.

٥٠- الأمثلة الفضلية - نسبة إلى ابنه فضل.

٥١- شرح الأربعين، ذكره المؤلف فى مقدمة رسالته إنقاذ الهالكين.

٥٢- كفاية المبتدى.

٥٣- إنقاذ الهالكين.

٥٤- رسالة فى المصافحة: بين فيها عدم مشروعية المصافحة بعد الصلوات.

٥٥- حاشية انقاذ الهالكين.

٥٦- أحسن القصص: وهو تفسير لسورة يوسف عليه السلام.

٥٧- رسالة فى بيان رسوم المصاحف العثمانية الستة.

٥٨- رسالة فى شرح حديث إنما الأعمال بالنيات.

٥٩- كتاب الإيمان والاستحسان.

٦٠- رسالة فى الذكر الجهرى: فى الذكر والتغنى والرقص والدوران.

٦١- محك الصوفية.

٦٢- القول الوسيط بين الإفراط والتفريط (رسالة فى إهتمام أمر الدين).

٦٣- الرد على الشيعة.

٦٤- تحفة المسترشدين فى بيان مذاهب وفرق المسلمين.

٦٥- اشراق التاريخ (تعريف بالاشراق والسير).

٦٦- ذخر الملوك.

٦٧- رسالة فى الصرف.

٦٨- إظهار الأسرار: كتاب فى النحو كان يدرس فى مدارس الدولة العثمانية.